دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي

دراسة في ضوء النقوش

د. فتحية بنت حسين عقاب
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز

من المعروف أن معلوماتنا عن الهيكل التنظيمي داخل المعابد في جزيرة العرب أو الشعائر الدينية التي تمارس فيها قليلة وغير واضحة، مقارنةً بمناطق الشرق الأدنى الأخرى، فترات الجزيرة العربية الغني بالنقوش والمواد الكتابية، إذ يواصل انسكابه في حقول التنقيب، لا يلقي إلا نزرًا يسيرًا من الضوء على الفكر الديني في العصور التاريخية القديمة، مما يجعل دراسة أحوال المؤسسة الدينية في الجزيرة العربية آنذاك يكتنفها الكثير من التعقيد والصعوبة التي تزداد عند تناولنا دور المرأة فيها(١)، ولكن في ظل ما هو متاح من ضوء خافت نتلمسه من خلال تلك النقوش، نحاول دراسة ما تذكره لنا في هذا الشأن، وخاصة نقوش خط المسند التي توجد في مواطن تتسم الحياة الدينية فيها

---

(1) Beeston,A.F.L "Some features of social structure in saba" SHA,Riyadh, 1979,vol.1,part,1.p.120-122.

بالتقدم الحضاري الذي يظهر أثره في هندسة بناء المعابد وفي إدارتها والشعائر المفروضة على المتعبدين، وفي المشاركة الفعالة للمعبد في الحياة العامة في السلم والحرب(٢)، كذلك نستعين بالنقوش الثمودية ولا نستبعدها، رغم تميزها في الغالب بالإيجاز(٣).

وفي إطار المؤسسة الدينية(٤)، نجد المعبد يحتل مكانة بارزة، فهو بيت المعبود ومصدر القوة الإلهية، والمكان الذي يجمع بين المتعبدين ومعبوداتهم، وفيه تسن التشريعات الدينية وتمارس الشعائر والطقوس الدينية، ويصاحب هذا الدور الديني أدوار أخرى على المستويين السياسي والاقتصادي(٥). ومن خلال ذلك نتلمس دور المرأة في المؤسسة الدينية، إذ كانت بعدة صور منها:

---

(٢) الصليحي، علي محمد، "الديانة في اليمن قبل الإسلام"، الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، صنعاء، العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص٤٦١ - ٤٦٢.

(٣) طيران، سالم، "أهمية النقوش الكتابية كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام" أبحاث اليرموك، ٢٠٠٤م، المجلد ٢٠، العدد٢(ب)، ص١١٤٣ - ١١٤٤.

(4) Korotayv,A.,"Alegal System of the Middle Sabaen PCultural Political Area" Acta Orientalia, Havniae, 1994, vol. 55, p47-49.

(٥) ريكمانز، جاك "حضارة اليمن قبل الإسلام" دراسات يمنية، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني١٩٨٧م، العدد الأول، ص١٣٢؛ العتيبي، محمد سلطان، المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ، ص٧٥ -٨٠.

أولاً: المتعبدة:

الدين في مجمله هو الاعتقاد بوجود قوة خارقة يلتزم أمامها الإنسان بواجبات معينة، وهو بذلك يتكون من شقين: الأول: هو الاعتقاد أو الإيمان، والثاني: هو العمل الذي يتمثل في الطقوس الدينية التي تقام بغرض التقرب والتذلل للإله، لنيل رضاه وجلب الخير أو دفع الشر، ومن ثم كان أول الأدوار وأهمها التي تصور لنا حضور المرأة في معابد شبه الجزيرة العربية هو قيامها بالطقوس والشعائر الدينية التي كانت تؤدَّى داخل المعبد، وإن لم يكن بشكل واضح كما هو الحال بالنسبة للرجل، فهناك عدد من النقوش المهداة تصف المرأة نفسها فيها بـ (م ت ع)، التي تعني العابدة، الخادمة، المخلصة [Ja 706/5,701/1] ومن أهم هذه الطقوس الدينية التي مارستها المرأة في معابد الجزيرة العربية:

١ - تقديم النذور والقرابين والهبات:

تقديم القرابين والهبات من أهم الوسائل وأكثرها شيوعًا، وهي تظهر لنا وجود المرأة في المعبد، وتعبدها ومحاولة توثيق صلتها بالآلهة، وقد أشار القرآن الكريم إلى النذر عند الأمم السابقة، من خلال قصة زوجة عمران أم مريم. إذ قال تعالى على لسان زوجة عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٦)، وفي تفسير هذه الآية نفهم أن النذر هو جعل الحمل بعد الولادة

---

(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٥.

مفرغًا للعبادة(٧). ومما يدل على أهمية القربان في الديانة العربية القديمة، تعدد المفاهيم والأفعال التي وردت في كتابات الجزيرة العربية القديمة، وتقوم بها المتعبدات في المعابد بصفتها جزءًا من الطقوس الدينية. ولعل أكثر تلك الأفعال شيوعًا في اللهجة السبئية الفعل "هقنيت" [Ja 731/3]، وكذلك في اللحيانية "هودقت" [السعيد ١](٨)، بمعنى قدمت أو قربت أو أهدت شيئًا للإله(٩). كما استخدم الفعل "سلأت" [Ja 868 -869- 870-877] في كل من اللهجتين القتبانية والمعينية ليدل على تقديم القرابين والإهداء(١٠). وقد عثر على كثير من النقوش التي تتعلق بتقديم النساء للنذور والقرابين والهبات، في أفنية المعابد إما منحوتة على جدرانها أو مسجلة على ألواح برونزية أو تماثيل حجرية أو معدنية، أو محفورة على قاعدة حجرية كتمثال السيدة برأت الذي عثر عليه في تمنع عاصمة قتبان، وهناك كثير من النقوش السبئية الإهدائية التي قدمتها المرأة والتي تم اكتشافها في الخمسينات في معبد ألمقة بمأرب على سبيل المثال:

---

(٧) الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير، المجلد الأول، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٩م، ص٢٢٦.

(٨) السعيد، سعيد بن فايز، "دراسة تحليلية لنقوش لحيانية" مجلة جامعة الملك سعود، ٢٠٠١م، المجلد ١٣، الآداب ٢، ٣٤٤.

(٩) بيستون، جاك؛ ريكمانز، جاك؛ الغول، محمود؛ مولر، والتز، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية، والعربية)، لوفان لآنف: دار نشريات بيترز، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ص١٠٦.

(10) Jamme,A., "Qatabanian dedicatory Inscription from Hajar bin Humied" JAOS, Baltimore, 1955, vol. 75, 45.

[Ja. 686,706, 717, 721, 722, 731, 742, 743, 751, 764 CIAS11: 49-53, 39. 11/03no].

كما عثر في حفريات عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، في معبد أوام والتي قامت به المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان على (١٥) نقشًا لنساء قدمن قرابين للإله ألمقة(١١)، وهي [MB. 2004-1-85, MB 2004, I-172, MB2005, I-20, MB2005, I-62].

ونستطيع أن نقسم نقوش القرابين والهبات التي قدمتها المرأة للمعبد إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: نقوش تم إهداؤها من قبل النساء، ومسجلة باسم المرأة، مما يعطي دلالة على اعتزاز المرأة بكينونتها وتأكيد دورها الديني والقانوني، مثل نقش [Ja, 731, 706].

المجموعة الثانية: نقوش تشارك المرأة زوجها أو أحد أقاربها في تقديم القربان أو الهبة. مثل نقش [CIH 389]، [أبو الحسن ١١٩، ١٠٤، ١٩٩](١٢).

المجموعة الثالثة: نقوش تشير إلى الوضع الاجتماعي للمرأة ودروها أمًّا وزوجةً أو خادمةً، ومن الملاحظ أن النساء كن يقدمن تماثيل أنثوية(١٣)، مثل نقش [Ja, 743, 706, 722, 706]

---

(11) Maraqten,M., "Women `S inscriptions recently discovered by the AFSM at Aweám temple / Mahram Bilqís in Marib, Yemen" seminar for Arabian studies, 2008, vol. 38, p.233.

(١٢) أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض، وزارة المعارف - وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، ٢٠٠٢م، ص٤٣.

(١٣) مولر، والتر، الدين - ممالك مدن القوافل، اليمن في بلاد ملكة سبأ، باريس، معهد العالم العربي، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٢٣.

وهذه النقوش عبارة عن أدعية وشكر للآلهة وتوسلات يرجى قبولها، وقد شملت جوانب مختلفة في الحياة اليومية منها ما يتعلق بالأمن، أو الحماية من الأمراض، أو الخروج من أزمة مرضية، مثل نقش [السعيد١] السيدة عمّ رام وابنتها من عائلة خنعم اللتين قدمتا للإله ألمقة، تمثالين من البرونز (وذلك) لسلامة أجسادهن(١٤).

وكذلك في نقش [Ja 472] تشكر صاحبته الإله؛ لأنها أنجبت أطفالاً من الذكور، وأخرى تقدم قربانًا ليمنحها الإله أطفالاً ذكورًا وإناثًا [Ja 743]، وأخرى قدمت تمثالاً أنثويًا قربانًا تشكر به الإله؛ لأن ابنتها أنجبت بنتًا، وكانت ولادتها ميسرة [YM 2403].

أيضًا عكست النقوش اللحيانية عند عرب الشمال مدى حرص النساء على تقديم القرابين والنذور لإرضاء آلهتهم. فكن يبتهلن إلى الآلهة لجلب منفعة، أو شكرًا على نعمة تحققت كالشفاء، أو رجاء بإزالة الشدائد من أمراض أو دفع ضرر وغيرها، مثلاً [JS 57L](١٥)، فهذا نقش لامرأة قدمت قربان المحار للإله ذو غيبة(١٦) معبود اللحيانيين [أبو الحسن ٢٠٩](١٧).

---

(١٤) السعيد، سعيد بن فايز، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، العصور، المجلد الثاني عشر، الجزء الثاني، ٢٠٠٢م، ص١٠.

(١٥) الفاسي، هتون أجواد، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٤م، الرياض، (ب، ن)، ص٢٧٧.

(١٦) الإله ذو غيبة: هو المعبود الرئيسي في الديانة اللحيانية، وهو إله لحياني الأصل يعود للفترة اللحيانية المبكرة، حسب رأي الأنصاري، وكان اسمه محل نقاش بين الباحثين، للمزيد انظر: أبوالحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، ص٣١٤ -٣١٦.

(١٧) أبو الحسن، نقوش لحيانية، ص٦٩ -٧٠.

كما ورد في النقش [أبو الحسن ٢٠٤] ذكر لامرأة (اسمها غير معروف) قدمت قربانًا، عبارة عن ذبح أضحية، ولعل ما يؤكد مثل هذا الأمر، ورود كلمة (أ ر ق وو) في النقش، والتي تعني "أراقوا" أي صبوا أو أسالوا دمًا أو غيره من السوائل.

ومن خلال نقش لحياني من جبل "أم درج" نجد امرأة تدعى (حيية بنت رخمن) قدمت جزءًا من تركتها (ورثها) للإله "ذي غيبة"(١٨).

أما النقوش الثمودية فلا نجد فيها ما يبين تقديم المرأة لقرابين للآلهة، وإن كنا نجد ابتهالات وأدعية لها، مثل نقش [اسكوبي ٩٦](١٩)، ففي هذا النص تطلب السيدة "أوست" من الإله نهي(٢٠) الطمأنينة.

---

(١٨) أبو الحسن، نقوش لحيانية، رقم ٢٤٣.

(١٩) اسكوبي، خالد محمد، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ص١٨٥.

(٢٠) الإله نهي: يعني الذكي، القدير، الحكيم، انتشرت عبادته في أواسط شمال الجزيرة العربية، وورد اسمه كثيرًا في النقوش الثمودية أكثر مما ورد في النقوش الصفوية، ودخل اسمه في اسم الأعلام المركبة مثل "وهب - ناهي"، "ذو ناهي" و"صبر ناهي"، وأقدم ذكر له ورد في السجلات الأشورية، عندما أسر الملك الأشوري سنحاريب (٧٠٤ -٦١٨ ق.م) آلهة دومة الجندل وحملها إلى عاصمته نينوى حتى جاء ملكها جندب وقدم فروض الولاء والطاعة واستعادوه، واعتبره الثموديون إله النجدة وأسندت إليه صفات الأبوة من سند وحماية وحنان. انظر: براندن، فان دين، تاريخ ثمود، ترجمة نجيب غزاوي، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٢٧؛ الروسان، محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة، الرياض، ١٩٩٢م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص١٨٧.

٢ - الاعتراف بالذنب وإعلان الندم:

في نقوش جنوب الجزيرة العربية، يمثل الاعتراف العلني بالذنب، إحدى الشعائر الدينية المهمة التي مارستها المرأة في مجتمع جنوب الجزيرة العربية، وكان الغرض منه قبول الإله التوبة من الفرد على ما اقترفه من ذنب، يصاحبها دفع غرامة مالية، كعقوبة تقدم لكهنة المعبد(٢١) [CIH 548/4-8] ;[Ja720/1613]، ويذكر بيستون وريكمانز(٢٢) أن الاعتراف بالذنب يكون علنًا أمام الإله حلفان(٢٣) الذي يتولى الاستماع من المذنب واعترافه ويكون ذلك في شهر ذمحظدم، ثم يتم تسجيله في نقش وتعليقه في المعبد، ليمنح التوبة، وقد اكتشف الكثير من النقوش الخاصة بالاعترافات العلنية في معابد جنوب شبه الجزيرة العربية مدونة من قبل النساء المخطئات في حق الآلهة

---

(٢١) المعاني، سلطان عبدالله، إبراهيم صالح صدقة، " الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية " مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٧م، السنة ١٨، العددان ٦١ -٦٢ ص٥٥ -٥٧؛ نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ١٩٤٣م، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ص٧٤.

(22) Beeston, A.F.L. "The Ritual Hunt Astudy in old South Arabian Religions Practice" Le museon 61, 1948,p191; Ryckmans, G., "Rites et Croyances Preislamiques-en Arabie Meridionale" LeMuseon 55, 1942, p175.

(٢٣) الإله (حلف) أو حلفان ورد اسمه من لفظ الفعل (حلف) بمعنى أقسم اليمين، وهو من المعبودات الثانوية التي عبدت في اليمن، وكان له معبد في مدينة هرم، في إقليم الجوف. الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ٢٠٠٣م، ص١٤٣.

والمعابد(٢٤)، احتوت مضامينها على اعترافات بمخالفات دينية واجتماعية متنوعة أوردن فيها التكفير عن ذنوبهن بإعلان النية الصادقة للتوبة وطلب الغفران من الإله مثل:

[CIH 532, 533, 568, RES 3956, 3957, YM 441, CIAS, 1. 87, 39. 11/r1].

كانت هذه الاعترافات الفردية تسجل على ألواح من البرونز وتعرض في حرم المعبد، في حين تسجل الاعترافات الجماعية على الحجر، وتذكر هذه الاعترافات اسم الشخص الخاطئ، واسم الإله الذي أخطأ بحقه، ونوع الخطيئة، وكذلك شكل العقاب، وكيفية التكفير عن الخطيئة، ثم وعد من صاحب الخطيئة بعدم العودة إلى ارتكابها وإعلان التوبة أمام الإله، وطلب المغفرة والرحمة منه، ويبدو أن تدوين الاعتراف بالخطيئة لم يكن دائمًا؛ مما يفسر قلة عدد نقوش التكفير المكتشفة، ولا سيما في معبد أوام الذي لم يكتشف فيه غير نقش واحد، وباقي النقوش جاءت من هرم ومن المنطقة المعينية(٢٥).

---

(24) Ryckmans,J., "The Old South Arabian Religion" Yemen 3000 year of And Civilization in Arabia Felix, 1988,p.107;

موللر، والتر، "لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب"، ترجمة كمال رضوان، مجلة الاستشراق الألماني، الدراسات العربية والإسلامية، ١٩٧٤م، بجامعة توبنجن، بيروت، ص٣٣ -٤٤؛ موسكاتي، سبتو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٩٦.

(٢٥) الشيبة، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، صنعاء، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص٢٢٢.

وهذه الاعترافات تلقي بالضوء على كثير من المشروعات والمحظورات الدينية والاجتماعية، من أهمها:

- وجوب طهارة البدن عند دخول المعبد، وهذا ما يرد في النقوش [Ja 532, CIH 525]، ولذلك انتشرت الأحواض والآبار في المعابد(٢٦).
- وجوب طهارة الملبس مثل ما يرد في النقوش [YM 441=CIAS 39/11,r,RES 3957].
- تحريم الجماع في زمن الحيض وهذا ما يرد في نقش [CIH533].
- تحريم الجماع في أيام الحج، وهذا ما يرد أيضًا في نقش [CIH 533].
- وجوب الطهارة عند ملامسة المياه المقدسة في المعبد وهذا ما يرد في نقش [CIH 504].

ومن الملاحظ أيضًا أن النصوص الخاصة بالنساء تفوق في عددها غيرها من نصوص الكفارة والاعترافات العلنية(٢٧)، وربما يرجع ذلك إلى قوة تأثير العاطفة لدى النساء على

---

(٢٦) باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٤٧٠.

(٢٧) النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م، ص١٠٧-١٠٩.

سلوكهن، وهو يدلل على تعبد المرأة وحرصها على إرضاء آلهتها وخوفها من سخطها بتقديم القرابين كفارةً عن المخالفات التي تستوجب التكفير عنها علنًا.

وعلى سبيل المثال في نقش [CIH 532=Haram 33]: هذا النص مقدم من سيدة تدعي أخيت بنت توبان الحناكية تعلن فيه خطيئتها وهي تدنيسها لحرم معبد الإله ذي سماوي(٢٨) بدخولها وهي غير طاهرة، سواء كان فناء المعبد أم داخله(٢٩) ولهذا تذللت للإله.

ونقش آخر [RES 3957]: هذا النص مقدم من السيدة سمنة بنت بن أل، التي تعترف بارتكابها ذنبًا وتقديمها كفارة للإله ذي سماوي إله معبد بين، غير أنها لم تصرح بنوعية هذا الذنب أو الإثم، واكتفت بالتلميح له، وربما يعود ذلك إلى أن نوع الخطيئة كانت "أخلاقية" كما أشار ريكمانز(٣٠)،

---

(٢٨) الإله ذي سماوي: من المعبودات الثانوية التي انتشرت عبادتها في إقليم الجوف، في منطقة هرم، وشاعت عبادته كثيرًا لدى قبيلة أمير، ويرى بعض الباحثين أن اسمه يشير إلى أنه صاحب السماء، أو إله السماء، ومن تواريخ النقوش التي ورد فيها اسمه يدل على أن بداية فكرة التوحيد عند اليمنيين القدماء كانت مبكرة عن فترة ظهور الديانات التوحيدية. للمزيد انظر: العريقي، مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، أدوماتو، العدد ١٥، ١٤٢٥هـ، ص٢٥ - ٤٤.

(٢٩) المعاني، سلطان؛ صدقة، إبراهيم، " الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية " مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٧م، السنة ١٨، العددان ٦١ -٦٢، ص ١٥ -١٧.

(30) Ryckmans,G., "Les Confession Publique des Peches en Arabie Meridionale Preislamique" Les Museon, Louvain,vol. 58, 1945. p.8.

ويدلل تحرج المرأة وعدم ذكرها لمخالفتها صراحة على شدة ندمها وخجلها على ما اقترفت من ذنب فأبقته سرًا ولم تذع به.

ونقش آخر: [Haram 56= CIH 568](٣١)، وهذا النقش مثل النقش السابق تعترف السيدة مرجلت بارتكابها خطأ في حق الإله، وتبدي ندمها على ذلك بتقديمها كفارة للتوبة من الذنب، غير أنها لم تذكر نوع المخالفة التي وقعت فيها. ربما للأسباب السابق ذكرها.

ولم تقتصر نقوش الاعتراف العلني على النساء الأحرار، بل تقدمت الإماء بالنذور والقرابين تكفيرًا عن ذنوبهن(٣٢)، ومن ذلك نقش [CIH 504] للأمة قيل زاد أمة بني فوقم، التي قدمت لوحة للإله ذات بعدن، لأن ابنتها جلبت الماء من بركة المعبد وهي غير طاهرة.

ونقش آخر يخص اعتراف أمة بذنبها أيضًا [RES 3956 =Haram 35] للسيدة خويلة أمة (قبيلة) سليم التي اعترفت للإله ذي سماوي، بأنها أخطأت ولبست معطفًا غير نظيف في معبده، وندمت على ذلك، وتذكر أنها تحللت من ذنبها بإعلان الندم على فعلها.

---

(٣١) المعاني؛ صدقة، الخطيئة والتكفير، ص٣٠.

(٣٢) الحداد، فتحي عبدالعزيز " العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أبجديات، ٢٠٠٦م، ع١، أكتوبر، ص٥٩.

٣ - الحج:

الحج في اللغة هو القدوم والقصد، ويقال حج بنو فلان فلانًا أي أكثروا التردد عليه(٣٣)، وفي الاصطلاح هو الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة موقوتة للتقرب إلى الإله أو الآلهة، وقد مارست المجتمعات العربية في العصور القديمة، شعيرة الحج شأنها في ذلك شأن بقية الشعوب السامية، فقد وردت كلمة "حج" في التوراة(٣٤)، وهي مشتقة من أصل سام"ح وج" ووردت في الآرامية بـ "م ح ج ت"، وتعني منطقةً أو دائرةً أو مزار(٣٥)، ووردت في النقوش اللحيانية(٣٦)، والنقوش الثمودية(٣٧)، وجاءت بمعنى الدائرة بسبب تحلق المتعبدين للرقص والغناء فرحًا بوصولهم إلى المعبد أو المزار(٣٨)، ونجد في النقوش السبئية [RES 4176] إشارات واضحة إلى أن

---

(٣٣) ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٥م، ج ٤، ص٣٧. مادة (ح ج ج).

(34) Brown,F,Driver,S,Briggs,C A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament,with an Appendix Containing The Biblical Aramaic 1906, Oxford, Clarendon Press.

(٣٥) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، معجم المفردات الآرامية القديمة: دراسة مقارنة، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ٢٠٠٦م، ص٩٤.

(٣٦) أبو الحسن، نقوش لحيانية، ص٣٤٧.

(٣٧) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش ثمودية جديدة من الجوف - المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص٦٣.

(٣٨) ظاظا، حسن، "المجتمع العربي القديم خلال اللغة" دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، ١٩٨٤م، مطابع جامعة الملك سعود، ص١٧٩.

السبئيين قاموا بشعيرة الحج للإله ألمقة في معبده في شهر ذي أبهى، وفي عدة مدن أخرى مثل يثل (قرناو) في الجوف وشبوة في حضرموت ومدينة مأرب في سبأ(٣٩)، وفي العصر الجاهلي حج العرب إلى أماكن مختلفة، فكان كل قوم يحجون إلى المعبد الذي قدسوه يقدمون الأضاحي والنذور ويطوفون حول أصنامه(٤٠).

وليس لدينا الكثير من النقوش التي توضح مشاركة المرأة في شعيرة الحج قبل الإسلام، ولكن يمكن استقراؤها من خلال المشروعات والمحظورات المتعلقة بالحج، وتظهر المصادر العربية الخاصة بفترة قبيل الإسلام بعض الدلالات على مشاركة المرأة في القيام بهذه الشعيرة، حيث تشير إلى حرمة اقتراب المرأة الحائض من الأصنام أو التمسح بها، وإنما تقف بعيدًا عنها(٤١)، والشعر الجاهلي يشير إلى تجنب النساء في فترة الحج، حيث فسرت الكلمة الواردة في بيت النابغة الذبياني "الدين" بالحج(٤٢)، في قوله:

---

(٣٩) طيران، سالم، "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج (١٥)، الآداب (١)، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٤٠) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م ج٦، ٣٥١.

(٤١) القدرة، حسين محمد؛ صدقة، إبراهيم صالح، "طقس الحج في النقوش السبئية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م، المجلد ٣١، العدد ١، ص٢٣٣.

(٤٢) المعاني، سلطان عبدالله، "محظورات الحج والمرأة في طقس الحج في النقوش السئية" المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء الحضارة، ١٩٧٠م، مج١، ص٣٦٣.

حَـــيّـــاك ودٌّ فـــإنا لا يحل لنا
لهـو النسـاء وإن الدين قـد عزمـا

وكذلك تذكر أن المرأة إذا كانت من أهل الحلة تطوف حول الكعبة عارية إذا لم تجد من يعيرها أو يكريها ثوبًا، والطواف ركن من أركان الحج ومنسك من مناسكه(٤٣).

أما النقوش فلا نجد منها إلا النزر القليل يشير بشكل واضح إلى أداء المرأة لشعيرة الحج، مثل النقش السبئي [Ja 669/14-16] الذي يوضح ذلك من خلال رجل قدم قربانًا تمثالاً وثورين للإله ألمقة، ويأمر أزواجه وبنيه بالقيام للحج إلى ألمقة عرفانًا وشكرًا للإله.

وهناك نقش آخر: [CIAS 39.11/03no6]، لصاحبته السيدة شفن أب وابنتها، اللتين قدمتا للإله ألمقة تمثالاً من البرونز، بمناسبة حجها دون ابنتها المصابة في ثديها، وهي تعد الإله بالعودة مرة أخرى للحج عند شفاء ابنتها ومعها ابنتها، وبالفعل تحقق رجاء السيدة شفن بالشفاء ابنتها، والحج مع ابنتها مرة أخرى.

وتقدم لنا النقوش اللحيانية لعرب الشمال إشارة واضحة تؤكد أداء المرأة لشعيرة الحج، حيث ورد في نقش [أبوالحسن ١٢٩ /٧] ما يؤكد مشاركة المرأة في مملكة لحيان في الحج، وأنه لم يكن مقصورًا على الأحرار، بل شاركت فيه الإماء أيضًا.

---

(٤٣) علي، المفصل، ج٦، ص ٣٥٨.

ونقش آخر [أبو الحسن ١٩٧] لسيدة لحيانية تدعى"ثبرة" شاركت في إحدى رحلات الحج برفقة أبنائها،

أيضًا ورد في النقش [أبو الحسن ٢٣١]، يشير إلى حج سيدة تدعى كمكم.

٤ - الصيد المقدس:

شاركت المرأة في شعيرة من الشعائر الدينية في ديانة مجتمع جنوب الجزيرة العربية، تلك التي تعرف بـ"الصيد المقدس" الذي احتل مكانًا مهمًا في إطار الممارسات الدينية، وقُدمت الأضاحي باسمها، وتوضح النقوش المكتشفة، أن الملوك والكهنة والمرافقين لهم من كبار الدولة يخرجون لصيد الحيوانات المفترسة وغيرها ويقدمونها قربانًا لاسترضاء الآلهة وطلبًا لموسم مطير، ولهذا اتخذ صفة القداسة في جنوب الجزيرة العربية، حيث يقام مرة كل عام، وكان الاعتقاد السائد لدى المجتمع العربي القديم أن التأخير في أداء هذا الطقس تكون عقوبته قلة الأمطار، وبالتالي قلة المحصول، أما مدته فكانت تستمر عدة أيام تصل إلى عشرين يومًا يصاحبه رقص شعائري وولائم(٤٤)، ويختتم بتقريب ما تم صيده إلى الآلهة، بذكر اسم الآلهة المقرب لها، وكانت مواسم الصيد الخاصة بالإله (عثتر) من أبرز مواسم الصيد الديني، وكذلك الإلهة (شمس).

---

(44) Beeston,A.F.L., "the Ritual Hunt Astudy in old South Arabia Religions Practic" Le museon 61, 1948, p., 184-185; Jamme, A.," The ' Uqla Text, 59-67.

وتقدم لنا (ترنيمة الشمس) التي عثر عليها في منطقة (قانية) صورة شفافة تعكس الجو الديني الذي يجري فيه موسم الصيد للإلهة (الشمس) فترد عبارات، مثل: "صيد لشمس"(٤٥) أو (ص ي د / ع ث ث ر / و ك رو م) صاد لعثتر وأقام احتفالاً [RES 3946/7].

وكانت المرأة تخرج مع الخارجين وتعسكر في البادية، وتوكل إلى الرجل تنفيذ المهمة، وهناك نقش سبئي من منطقة (يلا) لامرأة تدعى جحمة صاحبة بيت (يثع أمر) وهو أحد مكارب سبأ، شاركت في الصيد للإله بصيد أريدي ودونم، يقول النص: (هذا ما صادت به جحمة ٢ - من بيت يثع امر... ريدي ودون)(٤٦).

٥ - الاستسقاء:

الاستسقاء شعيرة دينية يقصد من تأديتها إنزال الغيث(٤٧)، فكان الناس وفيهم النساء يتوجهون إلى المعابد ويقدمون القرابين والأضاحي للإله وخاصة الإله ألمقة بصفته منزل الغيث الذي يحيي الأرض حسب اعتقادهم(٤٨)، ويرفعون أصواتهم بالأدعية والأناشيد، ويصف لنا نقش

---

(٤٥) عبدالله، يوسف، "نقش القصيدة الحميرية - ترنيمة الشمس" صورة من الأدب الديني في اليمن القديم " ريدان، ١٩٨٨م، العدد ٥، ص٨١ - ١٠٠.

(٤٦) باخشوين، "الحياة الدينية في ممالك معين، ص٥٥١.

(٤٧) ابن منظور، ج٧، ص٢١١؛ الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص١٢٩٦.

(٤٨) القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة غير منشورة، صنعاء، ١٩٩٧م، ص٢٦.

[Ja 735/8-9] جفافًا أصاب البلاد استمر عامًا ونصفًا، فاضطرت قبيلة سبأ كهلان وبنات مأرب إلى المسير إلى معبد أوام في موكب ديني(٤٩)، حيث أكثروا من دعواتهم وتضرعاتهم وطوافهم وقدموا القرابين، وتمت الاستجابة لطلباتهم في اليوم نفسه فهطلت الأمطار بغزارة وملأت مجاري الأودية وحقول الزرع، وهذا ما يتضح في السطرين الثامن والتاسع حيث يذكر النقش (كل شعب سبأ وبنات مأرب توجهوا إلى ألمقة في معبد أوام وأبدوا سحرهم ورقيتهم لسيدهم ألمقة والنساء بطوافهن... ويوم عاد الناس من المعبد أوام مضى السيل الجارف)، وهذا النقش يؤكد دور المرأة المهم في أداء هذا الطقس الديني وأشار ريكمانز إلى أن دور المرأة في هذه الشعيرة إنما هو تأكيد للخصوبة المتمثلة فيها(٥٠)، وهو ما أكده بيستون أيضًا(٥١).

ثانيًا: وظائف المرأة في المؤسسة الدينية:

معلوماتنا عن الوظائف الدينية التي كلفت بها المرأة في معابد الجزيرة العربية تكاد تكون معدومة مقارنة بما هو

---

(٤٩) مرقطن، محمد، "العاصمة السبئية مأرب دراسة في تاريخها وبنيتها الإدارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية، أبحاث ندوة "المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور"، الجوف -المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م، ص١٣٠.

(٥٠) صدقة، إبراهيم، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

(51) Beeston.A.F.L., "Notes on Old South Arabian Lexicography IX", Le Museeon 88, 1-2, 1975, p.194.

معروف عن الوظائف الدينية في الحضارات الأخرى، ولكن في ضوء ما كُشف من النقوش العربية، وما احتوته مضامينها، استقينا بعض المعلومات عن الوظائف التي تقلدتها المرأة، وإن جاءت أحيانًا كثيرة مقتضبة أو مبتورة.

الكهانة:

كشفت لنا النقوش عن تولي المرأة منصبًا رفيعًا ومهمًا في المعبد لدى العرب، هو الكهانة(٥٢)، "فالكاهن" في اللغة، هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار(٥٣)، أما في الديانات الوثنية، فهو يمثل رجل الدين المسؤول عن كل ما يخص الإله وخدمته وشعائر عبادته والمعبد ورواده، حيث يفيد الجذر (كهن) لدى الساميين الغربيين للدلالة على الناطق باسم الإله(٥٤)، وهو من المناصب العليا في المؤسسة الدينية عند العرب، إذ يحظى الكاهن بمكانة مرموقة في المجتمع العربي قبل الإسلام.

ولعل أول ذكر للكهانة عند العرب كان في السجلات الآشورية التي أظهرت تولي المرأة العربية لهذه الوظيفة، ففي نصوص الملك سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) والملك أسرحدون

---

(٥٢) علي، جواد، " أديان العرب قبل الإسلام "دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ١٩٨٤م، الكتاب الثاني: الجزيرة قبل الإسلام، ص ١١٥.

(٥٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة كهن.

(٥٤) توفيق، فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة: حسن عودة - رندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع بيروت، د.ت، ص٤٢، ٨٤، ٩٣.

(٦٨٠ -٦٦٩ ق.م) والملك آشور بانيبال (٦٦٨ -٦٢٦ ق.م)(٥٥)، أشارت هذه النصوص إلى ملكات عربيات جمعن بين السلطة الدينية والسلطة السياسية وأُطلق عليهن لقب "كاهنة"(٥٦)، مثل الكاهنة "تعلوخونو" والكاهنة "تبؤة" اللتين حكمتا دومة الجندل(٥٧)، وقد سُمّيت "تعلوخونو" بـ "إسكالاتو" في نص الملك أسرحدون، ويرى بورجر أن لفظة "إسكالاتو" التي وردت في نص الملك أسرحدون تعني "كاهنة"(٥٨)، إشارة للدور الديني الذي تقوم به الملكات في شمال الجزيرة العربية(٥٩).

---

(٥٥) السعيد، سعيد بن فايز، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، الجمعية التاريخية السعودية، بحوث تاريخية، الإصدار الثامن، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م، ص١٤-١٥.

(٥٦) صقر، فائزة محمود، "العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع ق.م" أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب منشورات اتحاد المؤرخين، العرب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٠٧.

(٥٧) التركي، هند محمد، الملكات العربيات قبل الإسلام: دراسة في التاريخ السياسي، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ٢٠٠٨م، ص٧٨ -٧٩.

(58) Borger,R. Die Inschriften Asarhaddons,Koenig Von Assrien, Graz, 1956, p.9-10.

(٥٩) يذكر الملك أسرحدون في نصه أن والده استولى على قلعة العرب "أدوماتو" وأخذ منها تماثيل آلهتها وإسكالاتو ملكة العرب ونقلها إلى آشور، ثم جاء حزئيل حاكم قبيلة قيدار المتحالف مع مملكة أدوماتو (kitchen,1994,167)، يستعطف الملك أسرحدون ويطلب إعادة التماثيل، غير أن الملك الآشوري يعيد التماثيل دون الملكة إسكالاتو ويبعث امرأة اخرى تربت في قصر أبيه من أصل أدوماتي هي تاربوا ويجعلها ملكة على أدوماتو (يحيى، ١٩٨٤م، ص٩٥).

وكان منصب الكهانة في بلاد العرب في الغالب منصبًا وراثيًا، مثلما كان سائدًا في الحضارات الأخرى، فعند البابليين كانت معظم الوظائف في المعبد وراثية، ففي عهد حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) كانت الوظائف تورث، بحيث يجد الوريث من نصيبه في التركة إيرادًا أو كهانة(٦٠)، وكذلك الحال عند الآشوريين(٦١)، كما وجدت عند الفينيقيين حيث كشف عن شاهد قبر في قرطاجنة مكتوب عليه أسماء خمسة أجيال من كبار الكهان الذين دفنوا في القبر(٦٢)، ولم يشذ عرب الشمال أو الجنوب في جزيرة العرب عن توريث منصب الكهانة، حيث ذكر "آجاثرخيديس" وجود كاهن وكاهنة لهما حقوق وراثية، يسكنان واديًا من النخيل ويعيشان حياة بدائية ويرتديان الجلود ويأكلان من ثمار النخيل، وذلك في شمال غرب الجزيرة العربية بالقرب من البحر(٦٣).

---

(٦٠) العريقي، منير عبدالجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ميلادي، القاهرة مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ص١٠٥.

(٦١) ساكر، هاري، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ١٩٩٩م، ص٢٩٩.

(٦٢) كونتو، ج، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة: طه حسين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص١٥٧.

(٦٣) الفاسي، الحياة الاجتماعية، ص٢٦٣؛ الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص٦٩.

الكاهنة في المجتمع العربي الجنوبي:

من الملاحظ أن لمنصب الكهانة في المجتمع العربي ألقابًا ومسميات ووظائفَ متباينة في أنحاء الجزيرة العربية، فهناك لقب (رشو/ ر ش و) ومؤنثها (رشوت/ ر ش و ت) في سبأ ومعين ويقابله (شوع/ ش وع) ومؤنثها (شوعت/ ش و ع ت) في قتبان وحضرموت، و(أفكل ومؤنثها أفكلت) في مملكة لحيان، و(لوأتن) في معين الشمال، وجميعها تعني "كاهن" يلحق بهذا اللفظ اسم الإله الذي يقوم الكاهن بخدمته، أو اسم المعبد الذي يقوم بسدانته، ويؤكد نقش قتباني [باقفيه ٩٩](٦٤)؛ [122/5 CIAS,47.11.01/F72 ;Ja 122/5] عثر عليه في منطقة (هجر بن حميد)(٦٥)، على تبوؤ المرأة في المجتمع العربي الجنوبي منصب الكهانة (رشو) فصاحبته امرأة تدعى (برأت) تذكر فيه أنها قدمت إلى ذات حميم عتثر تمثالاً من البرونز، وذلك عندما كانت كاهنة الإله عم ذو ريمت(٦٦)، (ب ر أ ت/ ذ ت/ ب ي ت/ ر ث دال/ ب ن ش ح ز........٥ -/

---

(٦٤) باقفيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.

(٦٥) هجر بن حميد: هي ثاني المدن القتبانية بعد العاصمة تمنع، وتعرف في الوقت الحاضر باسم مدينة ذي غيل أو ذات غيل وتقع قرب الطرف الشمالي لبرم أي إلى الجنوب من تمنع.

(٦٦) كان القمر الإله الرسمي لمملكة قتبان ويدعى باسم (عم) ووصفوه بعدة صفات وعدة ألقاب منها: ذو ريمتم أي العالي وصاحب الرفعة. انظر (الذفيف، عبدالله حسين محمد، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م -دراسة تاريخية من خلال النقوش، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٦م، ص٦٥.

ر ش و ت/ ع م/ ذ ر ي م ت) أي برأت من بيت رثدال بن شحر...٥٠ - رشوت عم ذو ريمت) (انظر الشكل ١)، وكذلك نقش آخر [CIH 555 /8-10] "في شهر.....من كهانة الكاهنة (ودد إل بن هلك بن حزفر)، وتعني كلمة (ر ش و) في العربية "أعطى، منح"(٦٧)، وفي السبئية تعني كاهنًا، ورغم اختلاف الدارسين في تحديد ماهية هذا المنصب(٦٨)، إلا أن هناك إجماعًا على أنه لقب منصب ديني(٦٩)، وهو منصب بالغ الأهمية وله شروط وضوابط لتوليه، فمن يعتلي هذا المنصب لا بد أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالطقوس الدينية وبأمور المعبد، وأن يكون من أسرة ذات شأن في المجتمع العربي الجنوبي(٧٠)، مثل أسرة "بنو رشوان" التي كان أفرادها كهانًا للإله "ألمقة" [Ja 554, 703؛ إرياني ٢٧]، وفي نقش من وادي (ورور) يذكر أن صاحبيه تقربًا للإله (ألمقة) بقربان يوم منحهما الثقة بتوليهما وظيفة (رشو)(٧١).

---

(٦٧) الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر ، ١٩٩٤م، ج ٧، مادة: ر ش ا.

(٦٨) باخشوين، الحياة الدينية، ٢٠٠٢م، ص٤١٤ -٤١٩.

(٦٩) بيستون، المعجم، ص١١٨.

(٧٠) وكان يتم اختيار الكاهنات في العراق من الأميرات ومن علية القوم ومن أجمل السيدات دليل ذلك التحاق ابنة سرجون الأكدي ونبونيد البابلي الذين كرسا ابنتيهما لمعبد "أور" كما أن أم سرجون الآكادي كانت كاهنة أيضًا (عبد الحميد، ٢٠٠١، ٤٠٨م).

(٧١) الصلوي، إبراهيم، "نقش جديد من وادي ورور - دراسة في دلالاته اللغوية والدينية جامعة صنعاء، مجلة كلية الآداب، ١٩٩٦م، ع١٩، ص٢٣ -٢٤.

ومما يشير إلى أهمية هذا المنصب أيضًا ما بينه "لوندين"(٧٢)، حسب نقش [Ja 540] و[CIH 555]، وغيره من النقوش أن تأريخ الأحداث والنقوش كانت تتم وفقًا لتاريخ عهود الكهنة مثل نقش [CIH 380/5]، الذي كان يحدد تاريخ العقد بتاريخ تولي الكاهن ودد أل بن كرب بن حذمة، ونصه: هذا العقد في شهر ذي أبهي من سنة (كهانة) ودد أل بن كرب بن حذمة"(٧٣). على غرار ما يحدث في الحضارات الأخرى التي لها قوائم بأسماء الكهنة وفترات توليهم للمنصب مثل الأشوريين واليونان والرومان.

كما تدل الاكتشافات الأثرية، وخاصة في المقبرة الملحقة بمعبد أوام أيضًا، على المكانة الرفيعة التي نالها الكهنة في المجتمع العربي الجنوبي، حيث عثر على نقوش تذكر مالك المقبرة ووظيفته ومكانته الاجتماعية، فقد كان يتم دفنهم بالقرب من الملوك والأمراء والقادة، كما بنيت منازلهم بجانب المعابد واتسمت بالفخامة، ونافست بيوت علية القوم، كما وجد في مملكة حضرموت في"ريبون، وشبوة" ومعبد سين ميفعن وذات حميم(٧٤)، فأسبغ على مركز من يتولى هذه الوظيفة الكثير من الأهمية والقداسة، مما يؤكد أن المرأة العربية بتقلدها منصب الكهانة حظيت بقدر عالٍ من التقدير

---

(٧٢) لوندين، أ.ج، دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة قائد محمد طربوش، ٢٠٠٤م، جامعة عدن للطباعة والنشر، ص٣٦-٣٧.

(٧٣) طيران، دراسة تحليلية، ٢٥٧.

(٧٤) العريقي، الفن المعماري، ص١٠٩.

والمكانة والاستقلالية(٧٥)، في المجالات الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن المجالات الدينية. وتمثل هذه الأخيرة موضوع هذا البحث.

كان الالتحاق بمنصب الكهانة في المجتمع العربي الجنوبي يتم عن طريق التعيين بمرسوم ملكي أو عن طريق الوراثة، لمدة سبع سنوات(٧٦)، وبما أن النقوش والمصادر التاريخية الأخرى حسب علمنا لم تشر إلى كيفية التحاق المرأة بهذا المنصب، فمن المعتقد أن تولي المرأة لمنصب (رشوت) كان يتم بالطريقة نفسها التي تتم مع الرجل، ويشبه هذا التعيين ما كان يحدث في مصر، أما في العراق فبالإضافة إلى التوريث، كانت هناك طرق أخرى يتم بها التحاق النساء بهذا المنصب وهي عن طريق الفأل، أو عن طريق النذر إلى المعبد منذ الولادة(٧٧).

وفي الحقيقة لا تحفل التشريعات في الجزيرة العربية بقوانين واضحة وصريحة تحدد أوضاع الكاهنات وحقوقهن أو المهام المنوطة بهن، كما نجده في تشريعات بلاد الرافدين أو مصر، ولكن يمكننا أن نتصور أن الأعمال المنوطة بالكاهن

---

(75) Beeston,A.F.L., "The Position of Women in Pre-Islamic South Arabia" Proceeding of The Tewenty Second of Orientalists,ed by Zeki Velidi Togan,vol ,2,Leiden , 1957, P.102.

Proceeding of The Tewenty Second of Orientalists,ed by Zeki Velidi Togan,vol ,2,Leiden , 1957, P.102.

(٧٦) بافقيه، مختارات، ص٢٧٤؛

Ryckmans,J., The Old South, p.108.

(٧٧) عبد الحميد، محمد السيد، "وظيفة الكاهنة ودورها في المجتمع العراقي"، دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٠٧.

هي نفسها تدخل ضمن اختصاصات الكاهنة أيضًا، يدعم ذلك استقراؤنا لبعض النقوش التي تناولت المرأة بصورة أو بأخرى، وبالتالي يمكننا أن نعددها على النحو الآتي:

١ - بناء المعبد والمحافظة على ممتلكات المعبد ومقتنياته.

٢ - إدارة أملاكه واستغلالها.

٣ - الوساطة بين المعبودات والمتعبدين، باعتبار أن الكهنة هم الناطقون باسم الإله، فيشرفون على الطقوس والشعائر الدينية، مثل تقديم الأضاحي أو الكفارات من الأفراد أو "التنبؤ" أي استلهام الوحي، وقد كانت تلك الطقوس والشعائر من صميم عمل الكاهن والمالك الوحيد لها(٧٨)، باعتبار الوحي جوابًا إلهيًا لسؤال إنساني وتفسيره، وتدوين وتوثيق ذلك، وهو ما كان شائعًا ومنتشرًا في الجزيرة العربية قبل الإسلام(٧٩).

٤ - تلقي ما يقدمه الناس من النذور والقرابين ومن ثم تقديمها إلى الآلهة والمعبد [CIH,460-466; RES3306, ja735].

٥ - الإشراف على تدوين المساند وتسطيرها.

---

(٧٨) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، بحث مسهب في المعتقدات والأساطير العربية قبل الإسلام، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٩م، ص٢٣١.

(٧٩) موللر، والتر، الدين - ممالك مدن القوافل، اليمن في بلاد ملكة سبأ، معهد العالم العربي، باريس، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٢٤؛ ريكمانز، جاك، "حضارة اليمن قبل الإسلام "دراسات يمنية، ع٢٨، صنعاء، مركز الدراسات البحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص٢، ١٣٣.

٦ - الإشراف على جباية الأراضي التي يوقفها المتعبدون على المعبود.

٧ - تنظيم الري والسقاية وتجهيز قنوات الري وأداء طقوس الاستسقاء وشعائره(٨٠).

٨ - الإشراف على توزيع الأعمال على العاملين في المعبد باختلاف طبقاتهم الاجتماعية(٨١).

ومن الملاحظ أن النقوش لا تنبئنا بمهام قامت بها الكاهنة في المجتمع العربي الجنوبي تشابه المهام التي قامت بها الكاهنات في مصر والعراق مثل التبني أو الرقص أو الغناء أو الختان، غير أنه عثر على نقش من منطقة ريبون في حضرموت من معبد رحبان توضح أن الربة ذات حميم اختصت برعاية الشئون الأسرية والاجتماعية، وكانت كاهنة المعبد تقوم بتنظيم العلاقات بين الأزواج وحل المشاجرات بينهم [Rb1/84 NO 179 a-e Soyce 705, 706] وكان هذا شأن جميع العرب إذ يتحاكمون إلى الكهنة كما تحاكموا إلى الأزلام والطير(٨٢)، مما يعني أن هناك تداخلاً كبيرًا بين الأعمال الدينية والمدنية في أعمال الكهنة، فلم تقتصر على الأمور

---

(٨٠) السعيد، سعيد بن فايز، "نقوش عربية من البرك" الدارة، ١٤١٧هـ، ع٤، السنة ٢٢، الرياض، ص١٤١-١٤٢؛

Beeston,A.F.L., "the QatabanicTex. VLI", PSAS, vol. 16, London. 1986, p9-10.

(٨١) الجرو، أسمهان، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٦٤-١٦٥.

(٨٢) ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت ١٤٦)، الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م، القاهرة، ص٢٨.

الدينية والاقتصادية، بل أيضًا على الأمور الاجتماعية من فض المنازعات بين المتخاصمين، [GL,1574Ja,211]، ويمكننا إرجاع ذلك إلى نظام الحكم الديني الثيوقراطي في جنوب الجزيرة العربية المسيطر عليه من قبل رجال الدين، وبذلك لا نستغرب أن نجد الأمور الاقتصادية والإدارية والاجتماعية في أيديهم ويذكر نقش قتباني أن المرأة كان في إمكانها الجمع بين منصبين دينيين مثل الكاهنة برأت، بالإضافة إلى أنها تولت منصب "رشوت"، التي تولت منصبًا آخر وهو منصب "ق ظ ر" (٣ - ب ر ا ت/ ذ ت/ ب ي ت/ ر ث د ا ل/ ب ن/ ش ح ز ٤ - .... ق ظ ر ت ٥ - ع م/ ذ ر ب ح ر) أي برأت من بيت رثدال بن شحر ٤ -.... تولت قظر ٥ - عم ذر بحو" [CIAS,47,11.01.F72]. وقظر في المعجم القتباني هو من يتولى تحصيل المال [Ricks,1989,145].

ويرد في النقوش عدد من المصطلحات التي تشير إلى مناصب مختلفة شغلتها المرأة، وبعضها له صلة بالدور الديني الذي أدته المرأة في المؤسسة الدينية، مثل مقتويت ، وبعلت ورشوت وأمت وبنات مأرب اللاتي كان لهن دور في طقس الاستسقاء، إذ يذكر نقش [نامي ١٤ / ٢؛ (CIH 289/6] أن هناك امرأة تدعى "أسيل" تولت منصب مقتوي، الذي مؤنثه مقتويت، وله عدة تفسيرات منها أن صاحبه يتولى قيادة عسكرية، غير أنه في حالة "أسيل" مستبعد؛ لأن المرأة في العربية الجنوبية لم تتولّ قيادة الجيوش، كما أنه جاء في المعجم السبئي بمعنى (خادم أو مدبر عند الملك أو

قيل(٨٣)، وبما أن السيدة أسيل قامت بجمع ضريبة العشر التي هي من اختصاص الكهنة(٨٤)؛ فهذا يعني أن لهذا المنصب دلالة دينية(٨٥)، وهناك سيدتان كانتا مستشارتين دينيتين في معبد إلهة الشمس ذات بعدن(٨٦)، إحداهما كانت تشغل منصب بعلت [b´lt] الذي يفسر بمعنى سيدة، أو كاهنة(٨٧)، والأخرى كانت [hـlmt] مفسرة أحلام(٨٨).

الكاهنة في المجتمع العربي الشمالي:

تنبئ النقوش العربية الشمالية عن وظائف دينية تقلدتها المرأة في المجتمع العربي الشمالي لشبه الجزيرة العربية، وذلك من خلال الألقاب المتعددة التي وردت بها، مثل (أفكل/ أفكلت) و(سلح/ سلحت) و(لوان/ لواتن) و(قمار)، مما يعطي دلالة أن اللقب مرتبط بتسلسل ديني أكثر من كونه اختلافًا لغويًا(٨٩)، وقد فسر "جوسين" و "سافيناك" لفظة (أ ف ك ل)

---

(٨٣) بيستون، المعجم، ص١٠٩؛ شعلان، عميدة محمد، "الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم، دراسة من واقع النقوش اليمنية القديمة" الإكليل، وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، صنعاء، ص١٢٨.

(٨٤) العريقي، الفن المعماري، ص١١٠.

(85) Beeston, A.F.L., "Problems of sabaean Chronology", BSOAS, XVI, I, p.54.

(86) Müller,w.w, Altsüdarbische Rituale und Beschwörungen. p.438-452, O. Kaiser (ed),Texete aus der Umwelt des Alten Testaments. ii/3. Religiöse, Texte, 1988, Gütersloh; Mohn.

(٨٧) بيستون، المعجم، ص٢٥.

(88) Maraqten, ,Women `S inscriptions ., p.241.

(٨٩) ابن منظور: مادة (ف ك ل).

بمعنى "الكاهن"، وكذلك بالرعشة والخوف الذي يصيب الرجل. وربما سمي الكاهن أفكلاً لما يظهر عليه من مظاهر الرعدة والخوف أثناء ممارسة المهام الموكلة إليه في المعبد أمام المتعبدين(٩٠)، وبالتالي هو لفظة دخلت على اللغات السامية من اللغة السومرية، ففي اللغة الآكادية جاءت بصيغة "أبكلو" ومؤنثها "أبكلتو"، ويرى "جون هيلي" في معرض تعليقه على لفظة "أفكل" أنها كانت تطلق على رئيس الطائفة الدينية المحلي(٩١)، وقد وجدت لفظة الأفكل في النقوش السبئية واللحيانية التدمرية والنبطية والحضرية والحسائية، مما يدل على انتشار هذا المنصب الديني عند العرب باختلاف أطيافهم، وفي أحد نصوص جبل عكمة جاء هذا اللقب بصيغة اسم المفرد المؤنث "هـ ن أ ف ك ل ت" (هنا فكلت) تسبقها "هن" أداة التعريف اللحيانية(٩٢)، [Call,12]، مما يدلل أن المجتمع اللحياني قلد المرأة هذا المنصب الديني. وتبدو لنا أهمية هذا المنصب مما تذكره النقوش النبطية منها النقش الموجود في مقبرة "كمكم"(٩٣)، وكذلك النقوش السبئية، [RES 3945/6]، من مسمى "ضريبة

---

(90) Jaussen, A.J.&Savignac,R.,Mission Archéologique en Arabie, Paris: La societé des Fouilles Archéologiques, 1997, (2Vols), p.385.

(91) Healey,J., The Nabatataen Tomb inscriptions of Madain Salih,1993,Oxford University press,p.36.

(92) Jaussen, Mission Archéologique.,p.384.

(٩٣) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش الحجر النبطية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م، ص٧-٩.

الأفكل" حيث كانت من سمات وظيفة الأفكل أنها اقتصادية تتمثل في جباية الضرائب والغرامات المفروضة على المتعبدين التي يقدر حجمها بناء على نوع الخطيئة المقترفة، وقانونية تتمثل في أنه يقوم بإصدار الثواب لمن تاب عن خطيئته، أو العقاب على من اقترف المعاصي والخطايا، وهذا ينم عن تمتع الأفكل بنفوذ من حيث قدرته على المغفرة وتطهير المذنبين من الآثام، كما لو كان إلهًا، وكذلك المركز المرموق الذي ناله في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الدينية في المجتمع اللحياني، وقد اتسع نفوذ الأفكل في الموروث العربي، فلم يقتصر على الدور الديني، بل شمل دورًا سياسيًا يتمثل في قيادة قبيلته، إذ يذكر الأصفهاني أن زعيم قبيلة عبد القيس كان الأفكل عمرو بن الجعيد من أسد(٩٤)، سار بقبيلته من موطنها في تهامة إلى البحرين(٩٥)، وبالتالي ينعكس هذا الوضع على المرأة التي تولت الوظيفة نفسها.

ومن الوظائف الدينية الأخرى التي تولتها المرأة في المجتمع العربي الشمالي، وجاء ذكرها في النقوش اللحيانية، منصب (س ل ح ت) وغالبًا ما كانت تأتي قبل اسم المعبود "ذي غيبة" ولقد فسرها (القدرة) على أنها تعني مبعوثة أو مندوبة الإله(٩٦)، فهي المكلفة بجمع الخراج أو الزكاة للإله

---

(٩٤) علي، المفصل، ج٦، ص٧٧٠.

(٩٥) المرجع السابق، ج٤، ص٤٨٤.

(٩٦) القدرة، حسين محمد، دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ص١٣٥.

ذي غيبة من المتعبدين له، وقد وردت في النقوش اللحيانية في نقوش عكمة بمنطقة العلا أسماء نساء تولين وظيفة سلحت [أبو الحسن، ١٢، ١٣، ١٥، ٤٣، ٤٦، ٩٠، ٩١، ٢٢٢](٩٧)، فعلى سبيل المثال نقش [أبو الحسن ١٣] الذي يذكر أن سجل بنت شمر سلحت الإله ذو غيبة قدمت الزكاة لذي غيبة في شهر كهل.

كما ورد في النقوش المعينية ما يبين أن المرأة قامت بدور الكهانة في معين، حيث يتكرر لقب (لواتن) تأنيث (لوان) وتعني كاهناً(٩٨)، ويرد عدد من أسماء نساء تولين منصب الكهانة مثل (ل وات م وال) الكاهنة موالة [Js,12,27,M]، و(ل و ا ت ع د ت) والكاهنة عدت، وابنتها (ل وات س ل م ى) الكاهنة سلمى، مما يمكننا الاستدلال على وجود توارث في هذا المنصب الكهنوتي لدى الأقوام في المجتمع الشمالي لجزيرة العرب، شأنهم في ذلك شأن المجتمع العربي الجنوبي، وكانت الكاهنات المعينيات يزهدن في الحياة خارج المعبد، فيسجلن كل ما يملكنه للمعبد أو للإله(٩٩)، دلالة على الاعتكاف في المعبد، مثل الكاهنة "موألة" التي وهبت كل ما تملك إلى الإلهة: "عثتر قبض" و"نكرح" أو "ود" [Js,11,12 M]،

---

(٩٧) أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٩٨) باخشوين، فاطمة بنت علي، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض، ١٩٩٣م، ص١١٥.

(٩٩) الفاسي، الحياة الاجتماعية، ص٢٦٤.

وللكاهنة "سلمى" ابنة الكاهنة "عدت". إذ تهبان فيه أملاكهما إلى الآلة "ود" [Js, 24 M].

أما النقوش الثمودية فقد نشر(١٠٠) نقش يعتبر من أطول النقوش الثمودية المكتشفة، وأول نقش عربي شمالي يكشف صورة من صور الاعتراف العلني بالذنب وإعلان التوبة والاستغفار على غرار النقوش العربية الجنوبية، وصلة هذا النقش بموضوعنا أنه يورد اسمين علمين مؤنثين لكاهنتين هما منيرة وعفنة قدم لهما صاحب النقش "فلهان" النذر والقرابين اعترافًا بذنوبه وخطاياه، فلو قُرئتا على أنهما اسمان لعلمين مؤنثين فإنه يتوافق مع ما ذكره ابن الأثير من أن مدينة الحجر كانت بها كاهنة يلجأ إليها الناس لتحل مشاكلهم، وما يذكره براندن من أنه كان للمرأة مهمة الإرشاد إلى الطريق القويم في المجتمع الثمودي في شمال جزيرة العرب(١٠١).

مما يعطي دلالة على أن دور الكاهنة لم يقتصر على أداء الطقوس الدينية أو الاقتصادية بل ربما شمل أدوارًا اجتماعية على غرار ما وجدناه في نقوش جنوب الجزيرة العربية، وتعدد "الفاسي" بعض الأنشطة التي كانت تقوم بها الكاهنة في المجتمع الشمالي لجزيرة العرب غير التنبؤ بأحداث المستقبل أو حل المنازعات بين المتخاصمين، والتي

---

(١٠٠) مأدبا - خريشة رقم (١) الخريشة، فواز، "كتابة عربية بالخط الثمودي من الأردن" أدوماتو، ٢٠٠٠م، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ص٥٩-٧٠.

(١٠١) براندن، تاريخ ، ص٥٢.

تأخذ صبغة اجتماعية، مثل تنفيذ طقوس الزواج، والميلاد، والجنائز، والختان، ومراسم الاحتفالات، والإنجاب، واستخدام الأعشاب في التطبب(١٠٢)، وإن لم تذكر لنا مصادرها، إلا أن هذه الأدوار تتفق مع الموروث العربي الذي احتفظ بأسماء عدد كبير من النساء أمثال فاطمة بنت مر كاهنة خثعم، وزرقاء اليمامة في نجد، وطريفة كاهنة اليمن، وزبراء مولاة خويلة من بني رئام، وسلمى الهمدانية، وعفيراء الحميرية، والغيطلة كاهنة بني سهم(١٠٣)، ومن الملاحظ أن دورهن يظهر في جانب التكهن بالغيب في الغزو والحرب على نحو أفضل مما يظهر في أداء الطقوس والشعائر الدينية(١٠٤).

الزواج والبغاء المقدسان في معابد الجزيرة العربية:

عرف طقس الزواج المقدس في عدد من بلدان الشرق الأدنى، وهو طقس ديني يتمثل فيه الملك أو الكاهن بتقمص شخصية الآلهة المعبودة، في حين تقوم الكاهنة العظمى بدور الزوجة، وكانت هذه الظاهرة من صلب العقيدة الدينية في بلاد الرافدين، إذ شغلت حيزًا كبيرًا في النصوص المسمارية وكان يقام احتفالات وطقوس سنوية لهذا الطقس

---

(102) AL. Fassi,H A., Women in Pre-Islamic Arabia: Nabataea, 2007,Archaeopress Publishers of British Archaeological Reports,England,p . 64. Archaeopress Publishers of British Archaeological Reports, England.

(١٠٣) علي، المفصل، ج٦، ص٧٧٠؛ دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي - الثقافي - السياسي، دار الفارابي، ٢٠٠٤م، بيروت، ص٦٨٣-٦٨٤.

(١٠٤) توفيق، الكهانة، ص٨٨.

الديني(١٠٥)، كذلك في مصر حيث دوَّن على إحدى الرسومات للإله آمون، أن لآمون نساء تختص به(١٠٦)، كما وجدت مناظر تصور العلاقات الجنسية على جدران مقابرهم(١٠٧)، فقد قدس الإنسان القديم الدافع الجنسي، ولم يعتبره متعة فردية ونشاطًا شخصيًا معزولا، بل رابطا يربطه بالقوى الإلهية ويحرره من نطاقه المحدود ويرجعه إلى عالم الملكوت غير المحدود، ورأى أنها عبادة يكرر فيها الإنسان ما قامت به القدرة الخالقة، ففي البدء اتحدت السماء والأرض ونشأ عنهما الكون، ولذلك ارتبط الجنس بطقس تعبدي، دون وجود دوافع فردية تتعلق بالتوق أو بالإنجاب الفردي للأفراد(١٠٨).

ويبدو أن هذا الطقس قد عرف في جنوب الجزيرة العربية(١٠٩)، [Müller,1993,15-28]، إذ نجد نصًا معينيًا

---

(١٠٥) علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز ، دار الحرية، ١٩٧٣م، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٣٢ -١٣٦.

(١٠٦) مانيش، ليز، الحياة الجنسية في مصر القديمة، ترجمة رفعت السيد علي، ٢٠٠٠م، جماعة حور الثقافية، ص١٣.

(١٠٧) عزب، عبد الحميد سعد، "ملاحظات على منظر بالجدار الشمالي بمقبرة" خيتي "ببني حسن" مجلة كلية الآداب، طنطا، العدد١٨، ص٣٧٧-٣٧٩.

(١٠٨) السواح، فراس، عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، سومر للدراسات والنشر والتوزيع، قبرص، نيقوسيا، ١٩٨٥م، ص١٧٧-١٧٨.

(109) Müller,W.W.," Heilige Hochzeit" im antiken Südarabien. P.15-28, A.Gingrich, S. Hass, G. Paleczek 1993 & T.Fillit (eds), Sudies in Oriental Culture and History. Festschrift for walter Dostal.

فريدًا ومهمًا يتحدث عن حشد نسائي يتم اختيار واحدة من بينهن بشكل دوري ويطلق عليها عروس الإله عثتر(١١٠)، [RES 3306=M293]، وهو ما يشبه طقس الزواج المقدس في المعابد البابلية(١١١)، والذي كان يتم بين الإله "دموزي" الممثل في الملك والكاهنة العظمى الإينيتوم" التي تمثل "انانا" (عشتار)(١١٢)، وفي ضوء هذا التشابه من المهم أن نشير إلى أن المرأة المنوط بها القيام بهذا الدور في حضارة بلاد الرافدين كانت تشغل مكانة مميزة مثل كبيرة الكاهنات، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل كانت الكاهنة التي تتقلد منصب "رشوت" في معابد الجنوب العربي هي من تقوم بهذا الدور أم ثمة منصب آخر تولته المرأة لأداء هذا الدور؟ في الحقيقة لا نستطيع الجزم بهذا الأمر في ظل غياب المعلومة في النص.

أما البغاء المقدس الذي يتمثل في وجود نساء يخدمن في المعبد، ويمارسن البغاء ويجعلنه جزءا من هذه الخدمة، فقد

---

(١١٠) الإله عثتر: هو اسم نجمة الصباح، وهو في العربية الجنوبية إله ذكر وليس إلهًا مؤنثا كما عند البابليين والأشوريين والكنعانيين، وقد ورد اسمه في نقوش كثيرة في المسند الجنوبي والشمالي، مما يدل على أن عبادة هذا الإله كانت منتشرة في بلاد الرافدين وسوريا ومعظم الجزيرة العربية وكان أكثر معبودات الجنوبية العربية انتشارًا ولا يكاد يخلو نقش من النقوش اليمنية القديمة من ذكره وأبرز مثال على أهميته نقش النصر (RES 3945). (للمزيد انظر: موسكاتي، الحضارات السامية، ١٩٨٦م، ص ١٩٤؛ القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة غير منشورة، ١٩٩٧م، صنعاء، ص١٤٨- ١٤٩.

(111) Beeston, The Position of Women ., 1957, p.102-103.

(١١٢) علي، فاضل، عشتار، ص١٤١.

كان معروفًا في بلاد الرافدين ومصر(١١٣)، في حين لا نجد ثمة دليلاً على وجود البغاء المقدس في معابد العربية الجنوبية، حيث كانت الممارسات الجنسية محرمة في معبد آوام(١١٤)، وهذا ما تؤكده نقوش التكفير والاعتراف العلني؛ إذ كان من بين الممارسات والأفعال التي تستوجب الكفارة ممارسة الجماع بين الرجل والمرأة داخل المعبد أو في موضع من مواضع حرمه(١١٥)، فلو كان ذلك مقررًا لما اضطر أصحاب النقوش إلى الاعتراف والإقرار بما فعلوه علنًا وطلب المغفرة والتوبة، وهناك من يقرر أن ظاهرة البغاء المقدس عرفت في معابد العربية الشمالية، إذ يذكر مندنهال (Mendenhal) "أن إحدى بنات رؤساء قبائل مدين كانت تمارس البغاء تقربًا لإله النار" والأوبئة (الإله بعور)، وأن ذلك لم يكن مقبولاً من الموحدين بقيادة النبي موسى (عليه السلام)(١١٦)، غير أن مندنهال لم يبين الدليل الذي اعتمد عليه في رأيه على وجود البغاء المقدس في شمال الجزيرة العربية، وكذلك براندن الذي يفسر الرسوم الصخرية لرجال ونساء عراة ثموديين،

---

(١١٣) كان الملك الأكادي مؤسس أول إمبراطورية سامية في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد يفخر بأنه ابن بغي "أمي كانت إحدى كاهنات المعبد ولم أعرف لي أبًا"(السواح ، عشتار الألوهة، ١٩٨٥، ١٩٣).

(١١٤) النعيم، التشريعات،

p.171-241 Women's inscription., Maraqten.

(١١٥) الصلوي، "نقش جديد من نقوش الإعتراف العلني دراسة في دلالته اللغوية" مجلة كلية الآداب، صنعاء، العدد ٢٠، ص٣٧ - ٣٨.

(116) Mendenhal, G.E., "Qurayya and the Midianites", Studies in the history of A rabia,Pre-Islamic Arabia, vol. 11, 1984,P.137-145.

على أنها تشكل جزءًا من الطقس الديني وهو البغاء المقدس، على الرغم من أن هذه الرسوم لا يدعمها نصوص أو إشارات لها ارتباط بالديانة التي اعتنقها الثموديون أو عرب الشمال(١١٧)، ويذكر براندن أن هناك اسم علم لرجل ثمودي هو "زاني اللات"(١١٨)، نستوحي منه أن هذا الرجل ارتكب خطيئة مع كاهنات معبد الإلهة "اللات"(١١٩)، فورود لفظ "الزنا" يشير إلى العمل الجنسي غير المقبول، المرفوض من المجتمع، حيث كان الثموديون يعاقبون الزاني بالرجم حتى الموت(١٢٠)، وبالتالي فإن ارتباط هذا اللفظ باسم الإله اللات يدل على أنه كان هناك اتصال بأحد رموز اللات، غير مرضي عنه، وبدهي أن يكون مع إحدى نساء معبد اللات، مما ينفي وجود البغاء في معابد الجزيرة العربية، وفي ضوء هذه المعطيات من الصعب علينا أن نقبل أن المرأة في الجزيرة العربية مارست البغاء باعتباره شكلاً من أشكال الطقوس الدينية.

---

(١١٧) براندن، تاريخ، ص١٠٢-١٠٥.

(١١٨) لم يذكر براندن رقم النقش أو رمزه أو أين عثر عليه، انظر: المرجع السابق، ص١١٥.

(١١٩) اللات من الآلهة التي عبدت في مناطق واسعة في الشرق الأدنى ولفترة زمنية طويلة، وتزخر النقوش باسمها وتبين أنها من أهم آلهة العرب فقد لجأوا إليها جميع أحوالهم في السفر والحرب والزراعة والرعي وطلبوا منها السلام والأمن والغنى والخلاص والثأر ومعاقبة العدو والحاسد. للمزيد انظر: المعاني، سلطان، " في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش " دراسات تاريخية، ١٩٩٣م جامعة دمشق، ١٤، ع١٧ -٤٨، ص٩٥-١١٢.

(١٢٠) براندن، تاريخ، ص٧٩.

الإماء وخدمة المعبد:

وجود الإماء في المعبد كان أحد الأدوار الذي قامت به المرأة في المؤسسة الدينية(١٢١)، فكما شغلت المناصب العليا في المعبد، شغلت أيضًا مناصب دنيا، ويذكر "العريقي" نقلاً عن "جام"، أن هناك طائفة من النساء في معبد "أمر"(١٢٢)، ومعبد "رصافم" التابعين للإله أنباي(١٢٣)، في مملكة قتبان ب (بنات إل) كرسن لخدمة المعبد(١٢٤)، تتحدث النقوش عن تواجد الإماء بالمعبد مثل النقش [RES 2919/1] (س٣ ل ١ /ع ث ت ر/ ذ ق ب ض م /خ م س / أم هـ) أي (قرب لعثتر ذو قبض خمس من الإماء) وعن التعاليم الدينية التي وجبت عليهن [CIH 523,532,533 546] فتذكر أن الإماء التزمن بتعاليم الطهارة الصارمة شأن المرأة الحرة، كما قدمن القرابين كفارة عن أخطائهن مثل نقش [CIH 504] للأمة قيل زاد أمة بني فوقم التي قدمت لوحة مدونة كفارة لأن ابنتها جلبت الماء من معبد ذات بعدن وهي غير طاهرة، ويذكر بيستون أن عدد النساء اللاتي كن يخدمن في معابد

---

(121) Ryckmans, G., Les Religions Arabes PreIslamques, Louvain BIbliotheque du Museon,1951, p.38-39.

(١٢٢) العريقي، الفن المعماري، ص١١٠.

(١٢٣) أنبي: أحد آلهة قتبان ورد اسمه في نقوش بمفرده، وفي نقوش أخرى مع معبودات أخرى، وهو إله مسؤول عن الوحي واتخاذ القرار، كما أنه مسؤول عن إصدار التشريعات الخاصة بالبيع والشراء للعقار، وقدم القتبانيون القرابين والهبات له، وكرسوا له الكثير من المعابد للمزيد انظر (الذفيف، مملكة قتبان، ص٩٦ -٧٠).

(١٢٤) العريقي، الفن المعماري، ص١١٠.

في جنوب الجزيرة العربية كبير، وكان لهن تصنيفات ودرجات مختلفة، وأقل هذه الدرجات من كن يعملن بغايا في المعبد(١٢٥)، وهذا ما سبق تناوله في فقرة البغاء. وخلصنا إلى عدم قبوله.

وهناك عدد من النقوش تبين أن النساء كانت تُهدَى إلى المعبد لخدمة الإله والمتعبدين مثل نقش [RES 274] الذي دون صاحبه تقديمه امرأة لخدمة الإله وذلك وفاء بالحمد والشكر على إتمام النعم. [بافقيه، ١٩٨٥م، ١٦٤]، ونقش آخر [RES 3357] يذكرأن امرأة تدعى (حوال) اشتراها شخص، ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للإله (نكرح)، وهناك عدد من النقوش تتحدث عن قيام أشخاص بتقديم أنفسهم وأولادهم وزوجاتهم قربانًا لأحد الآلهة، مثل (إل أوس) الذي أهدى للإلهين عشتر وألمقة زوجته (حيوت) وكل أبنائه [GL 720](١٢٦)، ونقش آخر [Ja345] جاء فيه (ر ث د ت /ا ن ب ي / ن ف س س / و ا ذ ن س / و ب ن ت س / س ك ن ت) أي (جعل في حماية انبي نفسه وإرادته وابنته سكينة) ونقش الصلوي ٤/١، ٩، الذي يرى أن قيام المتعبدين بتقديم أنفسهم وأملاكهم وأولادهم وزوجاتهم للمعبد كان طلبًا لحماية الإله، وليس قرابين تذبح في المعبد كما اعتقد بعضهم، وما يؤكد ذلك أن خاتمة النقش التي تنتهي بعبارة (و ر ث د ي / هـ ق ن ي / تـهـ م ي / ا ل م ق هـ)، أي أن صاحب النقش ما قدمه في حماية الإله.

---

(125) Beeston, The Position of Women ., p.103.

(١٢٦) الجرو، دراسات، ص١٦٦.

ومن النقوش التي تخص تقديم المرأة للمعبد باعتبارها هبة أو هدية بشرية للخدمة في المعبد نقوش كُتبت على واجهات مسلة مربعة الشكل في معبد رصافم، خارج العاصمة المعينية (قرناو) والذي كان مخصصًا لعبادة الإله عثتر، حيث ورد بها أسماء لنساء جُلبن من مناطق خارج معين، بعضها من داخل شبه الجزيرة العربية، مثل حضرموت وقتبان وأوسان في الجنوب، ودادان ولحيان ويثرب وقيدار في الشمال، وبعضها الآخر من خارج معين من أمثال مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غزة، وذهب ملاكر في دراسته لهذه النقوش إلى أن هؤلاء النسوة التي جيء بهن من خارج معين قدمن كهبات وهدايا بشرية أو بغايا للخدمة في المعبد(١٢٧)، ويعود ذلك إلى أن بعض الأفراد يعجز عن الوفاء بتسديد الالتزامات والواجبات المفروضة عليه من قبل المعبد فيلجأ الشخص المعني عوضًا عن ذلك إلى تقديم العبيد أو أحد أفراد أسرته للمعبد. وقد دحض هذا الرأي مجموعة من الباحثين(١٢٨)، كان أولهم محمود الغول (رحمه الله)، وأيده من بعده مجموعة من

---

(١٢٧) للاطلاع على هذه الدراسة:

K. malker , Die Hierodulenlisten von Maīn nebst Untersuchungen zur altsūd-arabischen rechtsgeschichte und chronologie (Sammlung orientalistischer Arbeiten, 15, Heft) Leipzig, 1943.

(١٢٨) وللمزيد عن هذه الدراسات انظر: الغول، محمود، " غزة في نقوش جنوب جزيرة العرب"، مؤتمر تاريخ بلاد الشام، ١٩٨٠م، ص٣٦٩-٣٧١؛ السعيد، سعيد، "زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة" أدوماتو، ع٥، ٢٠٠٢م، ص٥٣-٧٢.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون
الدارة

الباحثين مثل بيستون وسعيد السعيد، وعززوا رأيهم ببعض المعطيات التي تنبئ عنها النقوش نفسها مثل:

١ - ورود كلمة (أ ن ث ت س) أي زوجته في خمسة نقوش من هذه المجموعة، مما يدلل على أن المرأة الوارد اسمها في متن الوثيقة ليست هدية بشرية مقدمة للمعبد، بل زوجة صاحب الوثيقة.

٢ - خلو هذه المجموعة من النقوش من أية إشارة لمعبد أو معبود قدمن هؤلاء النسوة إليه.

٣ - ورود كلمة الحرة في وصف للمرأة المذكورة في النقش.

٤ - أن النقوش المعينية تستخدم أحد الفعلين (س ٢ ل أ، و س ق ن ي) للدلالة على تقديم شخص قربانًا للمعبود أو المعبد، في حين هذه المجموعة استخدمت أفعالاً مغايرة في المعنى والمبنى.

٥ - أن جميع النساء المذكورات في النقوش أجنبيات، ولسن من الشعب المعيني(١٢٩).

---

(129) Beeston,A.F.L.," Two E pigraphic South Arabian Roots , Hy' and KRB" ,ALHudhud,Festschrift Maria Hofner zum 80, Geburtstag ,herausgegeben von Roswith G.Stiegner, Karl-Franzens, GRAZ, Universitat GRAZ,1981, P.22-34.

الخلاصة:

يستدل من النقوش أن دور المرأة في المعبد قبل الإسلام ظهر في شقين بارزين هما: الأول هو الدور التعبدي، والآخر الدور الوظيفي، وقد تمثل الأول في ممارستها جميع الطقوس الدينية السائدة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومنها الطقوس التي تتطلب جلدًا وقوة تحمّل مثل الحج، وكذلك الطقوس التي تتطلب قوة جسدية مثل الصيد المقدس، حيث استعانت بالرجل والمال في أدائها.

بينت النقوش المهورة باسم المرأة أن معظم القرابين والهبات التي قدمتها المرأة للآلهة كانت تماثيل أنثوية، كما كانت نصوص النساء الخاصة بطقس الاعتراف بالذنب والندم عليه، تفوق عددًا غيرها، كما شملت النساء الأحرار والإماء على حد السواء، واحتوت مضامينها على اعترافات بمخالفات دينية واجتماعية متنوعة، كشفت لنا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع العربي آنذاك. وكان طقس الاستسقاء من أبرز الطقوس التي شاركت فيه المرأة رغم قلة النقوش التي تحدثت عن ذلك.

أما الوظائف التي تقلدتها المرأة في المعبد، فقد تشابهت كثيرًا مع الوظائف التي تقلدتها المرأة في معابد الحضارات المجاورة لشبه الجزيرة العربية، حيث تولت عددًا الوظائف، أهمها أنها كانت كاهنة عليا، والتي أخذت مصطلح "رشوت" كما ترد في النقوش، وبالتالي كانت لها رئاسة دينية من خلال المهام التي كانت مخصصة لمنصب "الرشو"، بالإضافة

إلى أدائها دور الزوجة في طقس "الزواج المقدس" وهو ما يماثل دور الكاهنة العليا في معابد العراق. وهناك وظائف بمسميات أخرى متباينة في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، ولها مهام بعضها ذات صبغة دينية، وأخرى اقتصادية أو اجتماعية، مثل "شوعت" و"قظر" وأفكلت"، و"سلحت" و"لواتن"، جميعها تدلل على عمق انخراط المرأة في السلك الوظيفي الديني، ويؤكد أن المرأة بلغت درجة عالية من التقدير والمكانة في الجانب الديني.

وكما شغلت المرأة المناصب العليا في المعبد شغلت أيضًا المناصب الدنيا، فهناك عدد من النساء كن يوهبن للإله ويعملن إماءً في خدمة المعبد والمتعبدين، ومن الأعمال الشائعة في معابد حضارات الشرق الأدنى القديم، التي أدتها المرأة، البغاء المقدس، غير أننا في معابد الجزيرة العربية لم نقف على دليل أو نقش يؤكد قيام المرأة في معابد الجزيرة العربية بالبغاء المقدس، إن لم يكن العكس، فهناك من الأدلة والتشريعات ما ينفي وجوده. ومما سبق نخلص من الدراسة إلى أن حضور المرأة في المعبد وفي الحياة الدينية كان قويًا، وبدت المرأة شريكًا كاملاً للرجل فيه، تحظى بالاحترام والتقدير بدرجة تفوق ما كان في الحضارات المجاورة للجزيرة العربية.

أمثلة على بعض النقوش التي وردت في البحث

١ - نقش (السعيد ١):

١ - م رم / و ب ن ت

٢ - هـ و / أ ل ت / خ ن

٣ - ع م / هـ ق ن ي و / أ ل م ق هـ

٤ - و/ ب ع ل / أ و م / ص ل م ت

٥ - - ن / ذ ت / ذ هـ ب ن / ل و

٦ - ف ي / ج ر ي ب ت هـ ن.

القراءة:

١ - عمّ رام وابنتها

٢ - (اللتان تنتميان) إلى عائلة خنعم

٣ - قدمتا للإله ألمقة

٤ - بعل (صاحب معبد) أوام الصنمين (صنمين مؤنثين)

٥ - البرونزيين (وذلك) لسلامة

٦ - أجسادهن(١٣٠).

---

(١٣٠) السعيد، سعيد بن فايز، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، العصور، مج١٢، ج٢، ٢٠٠٢م، ص١٠.

٢ - نقش (أبو الحسن ٢٠٩):

١ - xxx ن/ ح

٢ - xx م أ ب هـ

٣ - ب ن ت / ل

٤ - ح ي / ق ر

٥ - ب و / هـ

٦ - م ح ر و

٧ - ل ذ غ

٨ - ب ت /ف

٩ - ر ض ي هـ

١٠ - م ي / و

١١ - أ خ ر ت هـ

١٢ - م ي / ذ)

القراءة:

١ - xxx ن /ح

٢ - xx مأبة

٣ - بنت

٤ - لحي

٥ - قربت

٦ -المحار

٧ - لذي

٨ - غيبة

٩ - فرضي عنهما

١٠ - ....و

١١ - ذريتهم

١٢ - .....ذ(١٣١).

٣ - نقش (أبو الحسن ١٩٩):

١ - (س م و هـ / ب ن ت / س م ر / س ل ح ت / و

٢ - د / و ز ي د / ب ع ل هـ / ذ ي ف ع ن / أ

٣ - ط ل ل هـ / ل ذ غ ب ت / هـ ط ل ل / به م ص

٤ - د / ف ر ض هـ م ى / و س ع د هـ م ي / و

القراءة:

١ - سمرة بنت سمر سلحت ود

٢ - وزيد بعلها من قبيله يفعان

٣ - أطللا (قدما) لذي غيبة الطلل (الزكوات) بـ (هذا) (الجبل)

٤ - فرضيهما وسعدهما و

---

(١٣١) أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٢م، الرياض: وزارة المعارف - وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، ص٦٩ -٧٠.

٤ - نقش (أبو الحسن ٢٤٣):

١ – xx خ /xx

٢ – xx ح ى ى هـ / ب ن ت xx

٣ – xx ر خ م ن / ب ض ع xx

٤ – xx ول د هـ/أج و و /هـ خ xx

٥ – x د / هـ م ذ / ت ر ك/أ ب (هـ م) xx

٦ – xx ي / م هـ / ن ذ ر/ ل ذ غ ب (ت) xx

٧ – xx/x م ص د / ع ر x x

٨ – xx ت هـ xx

القراءة:

١ – xx خ xx

٢ – xx حيية بنت xx

٣ – xx رخمن بضع xx

٤ – xx ولده أجو هخ

٥ – xx دهمذ (منذ) ترك أبيهم (والدهم)

٦ – xx ي/ مه نذر لذي غيبة

٧ – xx مصد عر (ر)

٨ – xx ت هـ xx

٥ - نقش (أسكوبي ٩٦)(١٣٢):

١ - ن م ت و ت

٢ - ٢ - هـ ن هـ ي ع ر ب ن أن س ن أس ت

القراءة:

١ - بواسطة نتوت

٢ - يا نهي عطن الطمأنينة (ل) أسة

٦ - نقش (CIH 532=Haram33):

١ - أ خ ي ت /ب ن ت / ث و ب ا ن / ح ن ك ي

٢ - ت ن / ت ن خ ي ت / و ت ن ذ ر ت / ل

٣ - ذ س م و ي / ب ب ي ن /ب ذ ت /هـ خ

٤ - ط ا ت / ب ب ي ت هـ م و / و م ح

٥ - ر و ن / و ب ذ ت / و ض أ ت / ع

٦ - د ي / م و ط ن ن / غ ي ر / ط هـ ر

٧ - م / و ب ذ ت / خ ط أ ت / ب ل ل م / أ ل / ب هـ ن

٨ - / ش ع ر ت / وأل /ل

٩ - م / ت ش ع ر / ف هـ ض ر ع ت / و ع ن ت / و

١٠ - ت ح ل أ ن)

---

(١٣٢) أسكوبي، خالد محمد، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٧م.

القراءة:

١ – أخيت بنت الحناكية

٢ – اعترفت ودفعت كفارة

٣ – للإله ذي سماوي في بين لأنها

٤ – أخطأت في معبده وحرمه

٥ – ولأنها خرجت

٦ – إلى فنائه وهي غير طاهرة

٧ – ولأنها أخطأت كثيرًا

٨ – وكل ما شعرت به والذي

٩ – لم تشعر به فتضرعت واغتمت و

١٠ – وتحللت وكفرت عن ذنبها.

٧ - نقش (RES 3957):

١ – س م ن ت / ب ن ت / ب ن أ

٢ – ل / ح ن ك ي ت ن / ت ن خ

٣ – ي ت / و ت ن ذ ر ن /ل أ ل

٤ – هـ هـ / ذ س م ي / ب ع ل

٥ – ب ي ن / ب هـ ن / س ل ح ت /

٦ – ذ أ ذ هـ / ف ج ز م / س و

٧ – أ / ذ س م وي / ع ل ي / ر ش

٨ - د هـ / ف هـ ض ر ع ت / و ع ن

٩ - و ت / و خ ط أ ت / س م ن ت)

القراءة:

١ - سمنة بنت بن أل

٢ - الحناكية اعترفت

٣ - ونذرت كفارة لإلهها

٤ - ذو سموي سيد

٥ - معبد بين لأنها لوثت

٦ - أولياءها فتعهدها بسوء

٧ - ذي سموي على ذلك إرشادًا

٨ - لها فتضرعت وعانت

٩ - واغتمت وأقرت بخطئها

٨ - نقش (Haram 56= CIH 568):

١ - م ر ج ل ت / ب ت / ت ح ي ل ي

٢ - ت ن خ ي ت /و ت ن ذ ر ن / ل ب ع

٣ - ل/ ب ي ت / أ ل هـ / س ع ي د م

٤ - ب ذ ت / س ت ع ذ ر ت هـ / ك

٥ - ي س ك ر/ ف ع ذ ب / م ن هـ / ف

٦ - خ ط أ ت / و ت١ ح ل أ ن / ف هـ

٧ – ض ر ع ت / و ع ن و / ف ل / ي ث و

٨ – ب ن هـ / ن ع م ت م

القراءة:

١ – مرجلت بنت تحيلي

٢ – اعترفت ونذرت كفارة لسيد

٣ – بيت الإله سعيدم

٤ – لأجل طلب الغفران (من الإله) كي

٥ – يرضى فاقتضى ذلك عقوبة منه (أي الإله)

٦ – وأقرت بالخطأ وأنابت من الذنب

٧ – وتضرعت وتذللت فليمنحها

٨ – (الإله) نعمة.

٩ - نقش (CIH 504):

١ – ق ي ل ز أ د / أم ت / ف و ق م

٢ – ن / هـ ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م

٣ – م س ن د ن / ع ذ ب م /ب ذ ت

٤ – س ل ب ت / ب ت هـ / أ ب ع ل ي / ب

٥ – ن/ م ب ح ر / ع د ن / و ل

٦ – ظ ي ن.

القراءة:

١ – قيل زاد أمة بني فوقهم
٢ – قدمت لذات بعدن
٣ – لوحة مدونة كفارة لأن
٤ – نتها أبعلي جلبت
٥ – الماء من بركة عدن وهي غير
٦ – طاهرة.

١٠ - نقش 35 (RES 3956 =Haram):

١ – خ وي ل ت / أم ت / س ل ي م م ت ن
٢ – خ ي ت /و ت ن ذ ر ن / ل ذ س م و ي ب ع
٣ – ل ب ي ن / ب هـ ن / ل ب س ت / ع ط ف
٤ – ط م أ م / و ج ز زت م / هـ ط م
٥ – أ ت / ف خ ب أ ت / م ن / أ م ر أ
٦ – هـ /ذأ ن ي ت / و ذ س م و ي / ف
٧ – ل ي سَ و ب هـ ن ع م ت م
٨ – ف هـ ض ر ع ت / و ع ن و / و خ
٩ – ط أ ت / و ت ح ل أ ن

القراءة:

١ - خويلة أمة (قبيلة) سليم اعترفت
٢ - وكفرت (عن ذنبها) لذي سماوي بعل
٣ - بين لأنها لبست منعطفا
٤ - غير نظيف ونجست كساء صوف
٥ - فأخفت (نفسها) من أسيادها
٦ - ذي أنيت و و ذي سماوي
٧ - فيثيبها نعمة
٨ - فتضرعت وتأسفت وكفرت
٩ - وتحللت من ذنبها.

١١ - نقش (Ja669/14):

٩ - م و /ب ن م/ ذ ك ر م /و ش ف ت و / إ ل
١٠ - م ق هـ/ ك م هـ ن م و/ ي ل د ن/ ل هـ
١١ - م و/ب ن م / و ي ح ي و ن / ف ي هـ ق ن ي
١٢ - ن ن / ص ل م م / و م س ن د م / ص ر ف م / و
١٣ - ص ل م م / ذ ذ هـ ب ن / و ي هـ س ل ن ن
١٤ - ث ن ي / ث و ر ن / ب ك ل و ى م /و ل هـ
١٥ - و ف ر ن ن / أ ث ت هـ م و / و ب ن هـ م و
١٦ - ع د ي / م ح ر م /..........

القراءة:

٩ – ولد ذكرًا ووعدًا ل

١٠ – ألمقة عندما يلد لهـ

١١ – م ابنًا ويحيا فيقدما

١٢ – تمثالاً ومسندًا من الفضة و

١٣ – تمثالاً مذهبًا ويقربا توسلاً

١٤ – ثورين ب ك ل و ن م، ويجب على

١٥ – على أزواجه وأبناؤهم الحج

١٦ – إلى المعبد.

١٢ - نقش (CIAS39.11/03no6):

١ – ش ف ن أب / و ب ت هـ و / د د ت [ ]

٢ – ح م / أ ف ي ش ت ن / أ م هـ / ذ ج ر [...] / [هـ ق]

٣ – [ن ي] ت ي / أ ل م ق هــ/ ث هــ و ن / ب ع ل أوم /
ص ل م

٤ – ت م / ذ ت / ذ هــ ب م / ل ق ب ل ي / ذ أ ت و ت /
ش ف ن أب

٥ – ل هـ ح ض ر ن / أ ل م ق هـ / و أ و ل ت / ب ت هـ و
/ د د ت / ب

٦ – ث د ي هـ و / ذ ت س ع م / و ر خ م / و ش ف ت ت /
[أ ل م ق]

٧ - هـ / ش ف ن أ ب / ك م ع ن م و / ح ي ت / ل هـ و / ب ي هـ [و / د د]

٨ - ت / هـ ج ب أ [ن] هـ و / ل هـ ح ض ر ن / ب ع [م] هـ و / و ج ب أ

٩ - ت / ش ف ن أ ب/ ل هـ ح ض ر ن / ب ذ هـ ب س / و أ ل / ع ل و ت

١٠ - ب ع م هـ و / ب ت هـ و / د د ت / ل ش و

١١ - ع ن / ش ف ن أ ب / و ع د و ت / م ح ر م ن / ذ آ و م / ذ خ

١٢ - ل ف/ ص ن ع و / ب م ل ب س م / ب ت ض ر ع م / ث ن ي / خ ر ف [و]....

القراءة:

١ - شفن أب وابنتها ددت.......

٢ - حم من فيشان أمة ذو جر...قدمتا

٣ - للمقة ثهوان سيد آوام تمثالة

٤ - ذهبيًا لأن (من أجل) شفن أب أتت

٥ - للحج للمقة وابنتها ددت مصابة (مريضة)

٦ - في ثديها لتسعة أشهر ووعدت ألمقة

٧ - شفن أب عندما تحي (تشفي) لها بنتها ددت

٨ - أن تأتي لزيارته (للحج) ومعها ابنتها وعادت

٩ - شفن أب للحج ف شهر ذو هبس ولم تكن (البنت) العليلة

١٠ - معها. ثم أن ددت خرجت لصحبة أمها

١١ - شفن أب لكنها اتجهت للمعبد آوام الذي

١٢ - في باب صنعاء وبلباس ذي جيب وانتقم.

١٣ - نقش (أبو الحسن ١٢٩):

١ - ع ب د ل و ى

٢ - أ ي ك م / و س ط

٣ - ذ ع م ن / ح ج ج و

٤ - ذغ ب ت / ب ك هـ ل

٥ - ف ر ض هـ م

٦ - و ر ب هـ م ز د ل هـ / و

٧ - ق ن ت / ت أ ل

القراءة:

١ - عبد لوي

٢ - "أ" يكم وسط

٣ - ذعمن حجحو (قصد و)

٤ - ذو غابة بكهل

٥ - فرضي عنهم

٦ - وعن والدهم زيد لاهـ

٧ - وعبدته.

١٤ - نقش (أبو الحسن ١٩٧):

١ - ز د إ ل / و ب ن و د / و أ ب هـ.../

٢ - ع / ذ خ ص ب ر / و أ م هـ م / ث ب ر هـ / ب ن ت / ع ب د /

٣ - ش م س / و ن خ ع / و أ و س / و ز د / ... / و س /

٤ - ع ر أ ل / و هـ ن أ هـ / ع ز ى / ب ن و / ز د / إ ل / و ب /

٥ - ن و ر / ح ج ج و / هـ ن ق / و هـ غ ن ى و / ب ب ت هـ م / هـ.... /

٦ - ت ن / ل خ ر ج / و ا ط ل و / ب هـ م ص د / ط ل ل /.../

٧ - ل ذ غ ب ت / ف ر ض ى هـ م / و أ خ ر ت هـ م / و س ع د هـ م

٨ - س ن ت / ع ش ر/ و ث ل ث / ع ا م ن / خ ل ف / ط ع ن /ذ

٩ - م ن ع ن / ت ل م ى / ب ن / ل ذ ن / م ل ك / ل ح ن)

القراءة:

١ - (زيد إل وبن ود وأبوهم ... /

٢ - ع من قبيلة خصبر وأمهم ثبرة بنت عبد /

٣ - شمس ونخع وأوس وزيد ....

٤ – وسعد أل وهانئ العزى بنو زيد (إل و) /

٥ – (ب) ن و د حجوا (قصدوا) (بهذه) النوق والغنى (مائة من الغنم) بيتهم هـ.... /

٦ – ت ن لخرج وأطلوا (قدموا) بالمصد (الجبل) طلل (زكوات) هـ.... /

٧ – لذي غيبة فريضهم وآخرتهم وسعدهم /

٨ – سنة ثلاثة عشر يوم أن طعن خلف ذو /

٩ – المنعة تلمي بن لذن ملك لحيان

١٥ - نقش (أبو الحسن ٢٣١):

١ – ... م ر / و ب... /

٢ – .... / و ح ب... /

٣ – ك م ك م /...

٤ – ... ح ج ج و /...

٥ – ....

القراءة:

١ – ... م ر و ب /

٢ – .... و ح ب... /

٣ – .... كمكم... /

٤ – ... حجوا /

٥ – ....

١٦ - نقش (Ja735/8-9):

٨ - ك ل / ش ع ب م / س ب ا / و ب ن ت / م ر ب / ب ع ب ر / ا ل م ق هـ / ع د ي / م ح ر م ن / ذ ا و م / و س ف

٩ - ح و / ر ق ت هـ م و / و ت ع ب ر ن / ل م را هـ م و/ ا ل م ق هـ / و ا ن ث ن / ا ط و ف هـ ن..... ي و م ن / ت ا ت و و / ب ن / م ح ر م ن / ذ ن م /و م ظ ا / ذ ع ب ن / ب ل)

القراءة:

٨ - كل شعب سبأ وبنات مأرب توجهوا إلى ألمقة في معبد أوام

٩ - وأبدوا سحرهم ورقيتهم لسيدهم ألمقة والنساء بطوافهن... ويوم عاد الناس من المعبد أوام مضى السيل الجارف

١٧ - نقش (أبو الحسن ١٣):

١ - س ج ل /ب ن ت

٢ - ش م ر / س ل ح ت

٣ - ذ غ ب ت /أ

٤ - ط ل ت / هـ ط ل ل

٥ - ل ذ غ ب ت / ب ك

٦ - هـ ل ج[......] ذ / ن ذ ر ت

٧ - ف ر ض هـ / و س ع د هـ....

القراءة:

١ - سجل بنت

٢ - شمر سلحت

٣ - ذي غابة

٤ - أطلت (قدمت) الطلل (الزكاة)

٥ - لذي غابة بكهل

٦ - [......] ذ /نذرت

٧ - فرضي عنها وأسعدها...

١٨ - نقش (RES2919/1):

(س ٣ ل ا /ع ث ت ر/ ذ ق ب ض م /خ م س / أم هـ)

بمعنى: (قرب لعثتر ذو قبض خمس من الإماء)

١٩ - نقش (CIH504):

١ - ق ي ل ز ا د /أ م ت / ف و ق م

٢ - ن / هـ ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م

٣ - م س ن د ن / ع ذ ب م / ب ذ ت

٤ - س ل ب ت / ب ت هـ / أ ب ع ل ي / ب

٥ - ن / م ب ح ر / ع د ن / ول

٦ - ظ ي ن.

القراءة:

١ - قيل زاد أمة بني فوقم

٢ - قدمت لذات بعدن

٣ - لوحة مدونة كفارة لأن

٤ - ابنتها أبعلي جلبت

٥ - الماء من بركة عدن وهي غير

٦ - طاهرة.

المختصرات:

BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London ,The School of Oreintal and African Studies .

Call : Caskel, W., Lihyan und Lihy_niseh (köln, opladen, West Deutscher Verlag,1954)

CIAS : Corpus des inscription et Antiquites Sud-Arabes.

CIH : Corpus Incriptionum Semiticarum, Pars quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas Contines

GL: Incription from E.,Glaser Collection .

Ja : Inscriptions in A., Jamme 1962,

JAOS : Jaussen, R., Savignas., Mission Archéolgique en Arabie.

MB : Registration siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilq_s.

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies

RB: Inscription from The Temle of Raybun.

RES : Repertoir D'Epigraphie Semitique .

Raydan: حولية الآثار والنقوش اليمنية

SHA : Studies in the History of Arabia

YM : inscriptions published in Bron &Gaida2005 .

YMN : Inscription in 'Abdallah 1990 and republished in Beeston 1997.

مكتبات
الدولة السعودية الأولى المخطوطة

دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية

إعداد

حمد بن عبدالله العنقري

٥٦٠ صفحة

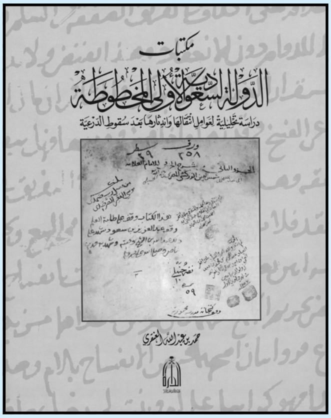

مكتبات
الدولة السعودية الأولى المخطوطة
دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية
حمد بن عبدالله العنقري

يلقي هذا الكتاب الضوء على المكتبات في عهد الدولة السعودية الأولى الممتد من سنة ١١٥٧-١٢٣٤هـ (١٧٤٤-١٨١٨م)، ويبين العوامل التي كانت وراء انتقال ما ضمته رفوف تلك المكتبات من مخطوطات وكتب قيمة، ويعيد أبرز تلك العوامل إلى الحملات العسكرية العثمانية التي أسهمت بشكل مباشر في نقل هذه المخطوطات.

كما يقدم الكتاب تحقيقًا لوثيقة عثمانية خاصة تعرض الكتب التي نقلت من مكتبات الدولة السعودية الأولى إلى المدينة المنورة، ويمهد بين يديها بدراسة تحليلية توضح المصادر التي جلبت منها تلك الكتب، والتي كان من أبرزها الحجاز واليمن والعراق، ويبين الطرق التي يتم بها تداول تلك المخطوطات في عصر الدولة السعودية الأولى، ثم يشير إلى نوادر من الخطوطات المنقولة إلى مكتبة المدرسة المحمودية، كما يعدد أنواع المكتبات في ذلك العهد.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

الدارة

ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa